20 me année No 1006

Le Caire 18 — 10 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ١٠٠٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ محرم سنة ١٣٧٢ — ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

ثورة فيها ريح النبوة

كل نبوّة كانت ثورة . ومن أخص ما ميز ثورات النبوات أنها كانت للسلام العام والصلاح المطلق . فلا تجد نبيا دعا إلى عرض الدنيا ، ولا رسولا سعى إلى سلطان الحكم . إنما كان الأنبياء والمرسلون جند الله ، يعملون بوحيه ، ويهتدون بهديه . عقيدتهم الحق ، ودعوتهم الصدق ، وعدّتهم الصبر ، ووجهتهم الخير ، وطريقتهم التضحية . فلما ختم الله رسالاتهم برسالة محمد كتب على نفسه الرحمة أن يرسل إلى الناس فى كل حقبة مصلحا يؤدبه بأدب الأنبياء ، ويجريه على منهاج الرسل ، ليجدد ما درس من نهجه ، ويبين ما غمض من طريقه . وشأنه سبحانه فى إعداد المصلحين كشأنه تعالى فى إعداد النبيين ، يصنعهم على عينه ، ويطبعهم على دينه ، حتى إذا ضعف سلطان العقل ، واختل ميزان العدل ، وعميت على الناس وجوه الرشد ، أظهر هذا المصلح من بين رجال السيف فى أكثر الحالات ، لأنهم بحكم تنشئتهم أصحاب فداء ومضاء ، وألاّف نظام وعمل ، وأحلاف شرف ومجد . يطلبون الحياة بالموت ، ويرحضون الرجس بالدم ، ويقرنون الرأى بالعزيمة . ولم تجتمع هذه الصفات لأحد قبل اللواء محمد نجيب وصحبه . وسر ذلك أنهم نشأوا فى طبقة الفلاحين الكادحين فعرفوا كيف يكون الحرمان ، وعملوا تحت إمرة المستكبرين المستهترين فعلموا كيف يكون الطغيان ، وأضاءت قلوبهم التقية إشراقة من نور الله ، فرأوا من تحت الظلام الكثيف المخيف عرش مصر يرتطم فى القذر ، وجيش مصر يضطرب فى الفساد ، وشعب مصر يتمرغ فى الذل ، فشبوا شبوب النار الحادثة تقتل المكروب ولا تحرق المريض ، وهبّوا هبوب الريح اللينة تدفع الشراع ولا تغرق المركب . ثم عالجوا أمر هذه الأمة بعلاج الرسول الكريم ، فحطموا الأوثان كما حطم ، وكرموا الإنسان كما كرّم ، وأزالوا الفروق بين الناس كما أزال ، وأدالوا الفقير من الغنى كما أدال ، وقيدوا الحق بالواجب كما قيد ، وأيدوا الحجة بالسيف كما أيد . ثم أذاقوا الناس لأول مرة فى تاريخ مصر نعمة الحرية والكرامة والمساواة ، ثم ظلوا كما كانوا قانعين متواضعين ، يظهرون فى المجامع من غير أبهة ، ويمشون فى الشوارع من غير حرس ، ويختلطون بالسواد من غير حرج . ثم لا يمدون أعينهم إلى نعيم ، ولا يبسطون أيديهم إلى ثراء . فهل يجوز بعد أولئك كله أن يعيدونا إلى ثرثرة الأحزاب وسمسرة النواب ومهزلة الزعامة ؟

لا يا سيد محمد نجيب ! إن الله جعل فى يديك أمانة هذه الأمة فلا تلق بها إلى من خانوها من قبل ! إنك تريد (الاتحاد) وهم يريدون الفرقة . وإنك تريد (النظام) وهم يريدون الفوضى . وإنك تريد (العمل) وهم يريدون الكلام ! فهل يستوى الوفى والغادر ، أم هل يستوى البر والفاجر ؟

احمد حسن الزيات